شرح كتاب الإيمان)380 من 711(الحديث)99(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث التاسع والتسعون قال المصنف رحمه الله اخبرنا يحيى ابن ادم عن سفيان عن عاصم قال قلنا لطلق بن حبيب صف لنا التقوى فقال التقوى عمل بطاعة الله رجاء رحمة الله على نور من الله - 00:00:00

والتقوى ترك معصية الله مخافة الله على نور من الله التخريج هذا الاثر صحيح الاسناد رواه المصنف برقم ثلاثين الفا وثلاثمائة وستة وخمسين وابن ابي حاتم في التفسير وابو نعيم في الحلية - 00:00:18

وابن كثير في تفسيره وفي جامع العلوم والحكم صفحة مائة ثمانية وخمسين المناسبة الكتاب مناسبة هذا الاثر لكتاب الايمان ان فيه تفسيرا لحقيقة الايمان الذي هو التقوى الشرح خلق ابن حبيب هو العنزي البصري. تابعي ثقة كان اعبد اهل زمانه - 00:00:40

قتله الحجاج مع سعيد بن جبير تهذيب التهذيب الجزء الخامس واحد وثلاثين اثنين وثلاثين قوله التقوى عمل بطاعة الله فلابد من العمل في الايمان واراد رحمه الله التقوى التي هي الايمان لان الله سمى الدين بالتقوى. فقال - 00:01:03

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال ابن عباس رضي الله عنهما ان يجاهدوا في سبيله حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على انفسهم وابائهم وابنائهم - 00:01:24

انظر تفسيرها ابن كثير الجزء الثاني اثناء سبعة وثمانين قوله رجاء رحمة الله اي ليس على عمل بلا رجاء لان القنوط من رحمة الله مضاد للايمان او لكمال الايمان الواجب - 00:01:42

كما قال جل جلاله قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال البغوي والقنوط من رحمة الله كبيرة كالامن من مكره انتهى يعني ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:56

سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله الزار ابن ابي حاتم في التفسير كما في الدور المنثور وقال اسناده حسن وقال الهيثمي في المجمع رجاله موثقون - 00:02:11

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر كبائر الشرك بالله والامن من مكر الله والقنوط من روح الله اخرجهم عبد الرزاق في المصنف والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوايد الهيثمي وقال اسناده صحيح - 00:02:30

والمراد بالقنوط ان يستبعد رحمة الله ويستبعد حصول المطلوب والمراد باليأس هنا ان يستبعد الانسان زوال المكروه القول المفيد على كتاب التوحيد الجزء الثالث مائة وثماني عشرة وقال الطحاوي والامن والاياس ينقلان من الملة وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة. انتهى - 00:02:45

يقرر العلامة الطحاوي رحمه الله بهذا وسطية اهل السنة والجماعة في هذا الامر العظيم وهو الامن من مكر الله واليأس من روح الله جل جلاله وان اليأس هو سبيل الكافرين والامن من مكر الله سبيل اهل الشهوات والدليل على هذا الاصل قول الله عز وجل في الكافرين في اليأس - 00:03:06

بقول يعقوب عليه السلام لما قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا مني يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون نهاهم عن اليأس من روح الله وعلل ذلك بان هذا من خصال الكافرين - 00:03:26

واما الامن فالامن من مكر الله عز وجل. فجاء النهي عنهم في غير ما اية منها قوله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم

الخاسرون واهل السنة والجماعة من اهل الاسلام لا يأمنون بل يخافون ذنوبهم ويخافون عقوبة الله عز وجل - 00:03:43
واليأس من روح الله صفة اهل القنوط. فاهل السنة والجماعة بين هؤلاء وهؤلاء لا يأمنون بل يخافون الله عز وجل ولا ييأسون بل يرجون رحمة الله كما وصف الله عز وجل اولياءه المقربين بقوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان معذورا - 00:04:02
وهذه من صفات المتقين وكذلك في قوله في سورة الانبياء انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا فجمع لهم بين الرغب والرهب والامن والاياس ردة عن الدين بضابط ينبغي العلم به - 00:04:24
وهو نكتة المسألة وعقدتها وهو ان الامن يكون كفرا اذا انعدم الخوف واليأس يكون كفرا اذا انعدم الرجاء فمن لم يكن معه خوف من الله عز وجل اصلا بحيث ان اصل الخوف غير موجود. فقد امن فهو كافر بهذا. وكذا من لم يكن معه - 00:04:40
رجاء في الله عز وجل اصلا فقد يأس من روح الله هو كافر الامن لاجل عدم الخوف واليأس لاجل عدم الرجاء. فمن كان عنده خوف قليل ويأمن كثيرا فانه من اهل الذنوب لا من اهل الكفر - 00:04:58
فان لم يكن معه خوف اصلا فانه كافر بالله عز وجل فاما اهل التوحيد من اهل الذنوب من اهل القبلة فانهم بقدر ما عندهم من الذنوب يكون عندهم امن من مكر الله عز وجل - 00:05:13
الامن من مكر الله يتبعض ليس بالضرورة ان يوجد جميعا او يذهب جميعا بل قد يكون في حق معين انه يخاف تارة ويأمن تارة يصحو تارة ويغفل تارة وكذلك في اليأس من روح الله يغلب على المرء الموحد تارة انه ييأس اذا نظر الى ذنبه او نظر الى ما يحصل في مجتمعه او ينظر الى ما قضى الله عز - 00:05:27
في هذه الارض وعلى اهلها من الشرك مثلا او من الذنوب او من الكبائر. او من القتل او من الفساد فيأتيه اليأس فان غلب عليه اليأس بحيث انعدم الرجاء لنفسه او للناس فانه يكفر بذلك - 00:05:49
اما اذا وجد عنده اليأس ووجد عنده رجاء فانه لا يخرج من الملة فهذا ضابط الامن والاياس الذي ينقل عن الملة مما هو دون ذلك ومن كمل الايمان وحقق التوحيد فانه يخاف ولا يأمن من مكر الله - 00:06:04
انظر شرح العقيدة الطحاوية العلامة صالح ال الشيخ يجب ان يكون العبد خائفا راجيا. فان الخوف المحمود الصادق ما حال بين صاحبه وبين محارم الله فاذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط - 00:06:19
والرجاء المحمود رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله. فهو راج لثوابه او رجل اذنب ذنبا ثم تاب منه الى الله اول رجل لمغفرته. اما اذا كان الرجل متماديا في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب - 00:06:35
وقد مدح الله تعالى اهل الخوف والرجاء بقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما احذروا الاخرة ويرجو رحمة ربه. وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا. فالرجاء يستلزم الخوف. ولولا ذلك - 00:06:56
لكان امنا والخوف يستلزم الرجاء. ولولا ذلك لكان قنوطا ويأسا. وكل احد اذا خفته هربت منه الا الله انظر صرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز الحنفي الصفحات ثلاثمائة سبعة وخمسين ثلاثمائة ثمانية وخمسين - 00:07:13
فهذا الاثر عن طلق ابن حبيب رحمه الله رد على المرجئة وعلى الصوفية الصوفية يقولون نحن نعبد الله حبا به لا خوفا من ناره ولا رجاء برحمته ولا رغبة بجنته. انما نتعبد به حبا فقط - 00:07:30
وهذا غير صحيح. لان الله امرنا بمحبته وامرنا بالخوف منه وتوعد بالنار العصاة. وهذه اثار اسمائه وصفاته. فاخبر انه شديد العقاب فقال نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:07:45
وتوعد واوعد بناره ووعد اولياءه ورغبهم بجنته. كما قال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات - 00:08:02
وهم لها سابقون فهؤلاء يخافون الله وكما قال ولمن خاف مقام ربه جنتان. وقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد. وقال فلا تخشوا

الناس واخشون الى اخره. وقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. فهم يسارعون ويرغبون بما عند الله رغبة. وقال عن انبيائه فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا - 00:08:22

له زوجة انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعون لنا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين يدعوننا يعبدوننا ويسألوننا اي دعاء العبادة ودعاء المسألة رغبة ورهبة وشيء بلا رغبة ولا رهبة ليس عبادة لان - 00:08:47

مكان العبادة ثلاثة فاذا خلا منها فليس عبادة بل عادة. وهي الخوف والحب والرجاء. وكل ما خلى منها فليس بعبادة فالفرق بين العبادة والعادة ان العبادة تجتمع فيها هذه الثلاثة. فاذا اجتمعت هذه الثلاثة في شيء فهو عبادة سواء كان صحيحا - 00:09:04

ام باطلا. فمن يعبد الاصنام يعبدها بهذه الثلاثة لكنها عبادة باطلة. وصحة العبادة تعود الى صحة الاخلاص والمتابعة. وهما شرط العبادة من حيث الصحة والقبول. فقد تكون هناك عبادة لكن غير صحيحة لانها مبتدعة او غير صالحة. وهكذا في كل عمل - 00:09:24

المهم ان هذا الاثر عن طلق فيه رد على هؤلاء الذين يقولون نعبد الله لا مخافة ولا رجاء. وفيه رد على المرجئة الذين يقولون الايمان ليس عملا. وهو يقول الايمان عمل بطاعة الله على نور من الله. وهو الكتاب المبين والسنة الصحيحة - 00:09:44

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اخرجه البخاري تعليقا ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها. والمصنف رحمه الله يورد اثار السلف ليبين ان هذا المعتقد هو مذهب السلف - 00:10:04

وان الايمان قول وعمل وليس على انه يستدل بها كادلة فقد يقول قائل كيف يستدل باقوال اناس غير معصومين جواب ان نقول هو لا يستدل بها بل يوجدها ان هذا مذهب السلف اذا اردت ان تعرف مذهب السلف فهذه اثارهم تنطق - 00:10:21

انهم يقولون بان الايمان عمل خلافا للمرجئة واهل السنة يفسرون الكتاب والسنة باقوال السلف كما يقولون نفهم الكتاب السنة على فهم السلف الصالح - 00:10:41